



ظَلَمُ الصَّمْتِ يَعْصِفُ بِاللَّيَالِي *** وَيَفْتِكُ بِالنُّجُومِ وَبِالهِلَالِ
كَأَنَّ الْعَالَمَ الْمَأْفُونِ أَعْمَى *** أَصَمُّ فَمَا يَرَى سُوءَ الْفِعَالِ
"حَمَاءُ" تَشْنِكِي الْبَاغِيَّ وَ"حِمَصُ" *** وَ"دَرَعَةُ" تَشْتَكِي وَ"أَبُوكَمَالِ"

و"دير الزَّوَرِ" تَشْكُو جُورَ بَاغٍ *** وَ"إِدْلِبَ" وَ"الْمَعَرَّةَ" فِي اعْتِلَالِ
وَفِي "مَصِيافِهَا" جَرَحٌ عَمِيقٌ *** وَ"جَسْرُ شُعُورِهَا" فِي شَرِّ حَالِ
وَأَمَّا "بَانِيَّاسُ" فَقَدْ دَهَاها *** "كُدُومَةُ" مَا يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَالِ
و"قَامِشْلِي" وَ"تَدْمُرُ" فِي عِنَاءٍ *** وَكُلُّ مَدَائِنِ الشَّامِ الْغَوَالِي
وَفِي وَسْطِ الْبِلَادِ لَهَيْبُ نَارٍ *** وَفِي أَقْصَى السَّوَاهِلِ وَالْعَوَالِي
بِلَادُ الشَّامِ مِنْ شَرْقٍ لَغَرْبٍ *** تَتَنُّ، وَمِنْ جَنُوبٍ لِلشِّمَالِ
وَمَا فِي جَوْقَةِ الْعَلَوِيِّ إِلَّا *** نَعَالِبُ أَوْ ذَنَابُ أَوْ سَعَالِي
وَمَا فِيهَا سِوَى النَّمْرُودِ يَقْضِي *** وَأَبْرَهَةَ، وَغَدْرُ أَبِي رِغَالِ
بَأَرْضِ الشَّامِ مُحْتَلٌّ عِنْدَ *** تَمَرَسَ فِي التَّامُرِ وَالْجِدَالِ
حَلِيفُ لِلْيَهُودِ وَإِنْ تَوَارَى *** وَرَاءَ جِدَارِ زُورٍ وَاحْتِيَالِ
تَرَاهُ عَلَى مَدَى خَمْسِينَ عَامًا *** يُبَارِكُ لِلْيَهُودِ بِالْاِحْتِلَالِ
بَنَى أَحْلَامَهُ كَذِبًا وَ زُورًا *** عَلَى دَعْوَى التَّمَنُّعِ وَالنِّضَالِ
وَأَيُّ تَمَنُّعٍ وَاللِّصُّ يَمْشِي *** عَلَى جُولَانِنَا مَشْيَ اخْتِيَالِ
وَجَامِعَةُ الْعُرُوبَةِ سُلْحَفَاءُ *** تُجَرِّجُ خَطُوهَا فَوْقَ الرِّمَالِ
تَرَى الْأَحْدَاثَ كَالْإِعْصَارِ تَجْرِي *** وَمَا عَزَمَتْ عَلَى شَدِّ الرِّحَالِ
وَمَجْلِسُ خَوْفٍ عَالَمِنَا صَرِيحٌ *** عَلَى بَابِ النَّحَاوِرِ وَالْجِدَالِ

وهيئتهم مَكْبَلَةُ الأيادي *** أمامَ الشَّامِ ضَيْقَةُ المَجَالِ
إذا اجتمعوا أُصِيبُوا بالتَّراخي *** وبالرَّأْيِ المُفَنَّدِ والخَبَالِ
كَأنَّ دِمَاءَ أَهْلِ الشَّامِ نَهْرٌ *** هَلَامِيَّ تَسْلُسَلٍ فِي الخِيَالِ
وليسَ حَقِيقَةً تجري عياناً *** بياناً فِي السُّهُولِ وفِي اللَّيَالِ
أيا أَحبابنا فِي الشَّامِ إِنِّي *** أَشَاهِدُ مَصْرَعَ البَاغِي حِيَالِي
وَأُبْصِرُ فِي رُبُوعِ الشَّامِ فَجْراً *** سَيْنَسِفُ لَيْلِ تَجَارِ الضَّلَالِ
أيا أَحبابنا فِي الشَّامِ صَبْراً *** على هَذَا التَّخَاذُلِ والهُزَالِ
أَشِيحُوا بِالوُجُوهِ عَنِ الدَّعاوى *** وعن هَذَا التَّدْبُذْبِ فِي المَقَالِ
دَعُوا تِلْكَ المَجَالِسَ وَاتْرُكُوهَا *** لِأَصْحَابِ السِّيَادَةِ والمَعَالِي
وَلُودُوا بِالَّذِي يَحْمِي ضَعِيفاً *** وَيَهْزِمُ بَاغِياً، رَبَّ الجَلَالِ
وَلَا تَخْشَوْا مُكَائِرَةَ الأَعادي *** وَخَشْخَشَةَ الزَّوَاجِفِ والسَّحَالِي
فَعِنْدَ اللَّهِ نَصْرٌ حِينَ يَأْتِي *** سَيْنَقُضُ ما تَشَابَكَ مِنْ حِبالِ

المصدر: منتدى قناة الرسالة الفضائية

المصادر: